

المرافقة النفسية و التربوية لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام و التكنولوجي، من وجهة نظر مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني

- دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية ورقلة.

د. عبد العزيز خميس

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الى الكشف عن اتجاهات مستشاري التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني حول المرافقة النفسية و التربوية لفائدة تلاميذ التعليم الثانوي العام و التكنولوجي بولاية ورقلة خلال الموسم الدراسي 2017-2018 حيث شملت عينة الدراسة 30 مستشار و مستشارة من تخصصات مختلفة الذين تتراوح خبرتهم المهنية ما بين (5 الى 10) سنوات، حيث تم اعتماد المنهج الوصفي للدراسة و بعد اجراء الدراسة الميدانية اسفرت نتائج الدراسة بمايلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات مستشاري التوجيه و الارشاد المهني حول المرافقة النفسية و التربوية في المؤسسات التعليم الثانوي باختلاف الاقدمية و اختلاف التخصص الاكاديمي و خلصت الدراسة بجملة من الاقتراحات و التوصيات.

الكلمات المفتاحية: المرافقة النفسية التربوية، الاتجاهات

Study Summary:

The study aimed at revealing the attitudes of the guidance and guidance counselors on vocational and psychological guidance for the general and technological secondary education students in the state of Ouargla during the academic year 2017-2018. The sample included 30 advisors and advisors from different specialties, ranging from 5 to 10 years, where the descriptive approach was adopted for the study and after conducting the field study, the results of the study were as follows:

- There are no statistically significant differences between the directions of guidance counselors and vocational guidance on the psychological and educational accompaniment in the secondary education institutions according to the different seniority and different academic specialization. The study concluded with a number of suggestions and recommendations.

key words: Educational Psychological Accompaniment, Trends

مقدمة

يعد الإرشاد النفسي و التربوي من الدعائم الأساسية لأي نظام تربوي و باعتباره خدمة نفسية و تربوية فردية و جماعية يهدف للمحافظة على كيان المجتمع وجعله سليما و ناميا بقوة و تماسكا، لذلك فان المرافقة النفسية للتلاميذ تكتسي أهمية بالغة سواء كان على مستوى التلاميذ العاديين أو التلاميذ الذين يعانون من مشكلات نفسية أو صعوبات تعليمية أو الذين يحتاجون إلى دعم و إرشاد نفسي و تربوي للتكيف و تجاوز العقبات في مستويات الدراسة، و نخص بالذكر هنا تلاميذ الأقسام النهائية حيث أصبحت المرافقة في الوسط المدرسي أكثر من ضرورية، إذ تتعدى مهمة الأستاذ أساسها التعليمي لتحقيق علاقة بيداغوجية مع التلاميذ قصد مساعدتهم على فهم دواتهم و اكتشاف قدراتهم و ميولاتهم الدراسية و المهنية. و يتفق المختصون في الميدان التربوي إن لمستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني الدور الفعال في تقديم الخدمات الإرشادية و التوجيهية في الوسط المدرسي لكل الأطراف المعنية من أجل الوصول الى مستوى عال من التوافق و التلاؤم التعليمي و التربوي.

(دبور و الصافي: 2007، 46)

الإشكالية:

تعتبر التربية من أهم الأساسيات الضرورية للحياة التي تعطي للإنسان معنى لوجوده، إذ اعتبرها بعض المفكرين و الفلاسفة مرادفة للحياة كما قال الفيلسوف الفرنسي جون جاك روسو: << التربية هي الحياة >> حيث إن اكتساب المعارف و المهارات و الخبرات من خلال العملية التعليمية أكثر تكيفا و إبداعا. (جميل الليل: 2009)، 57 لذلك كان من الضروري مراعاة شخصية المتعلم من جميع جوانبها في مختلف مراحلها العمرية و مستوياتها الدراسية قصد تحقيق درجة من التوافق النفسي التربوي، فبالتالي تحسين مستوى التحصيل الدراسي و المردود التربوي. و بما أن مراحل النمو الإنساني لها مميزاتها وخصائصها، كانت من شأن المراحل التعليمية في كل مرحلة الأخذ بعين الاعتبار هذه الجوانب. أحمد زكي صالح: (1972، ص 15) لذلك كان لا بد من مراعاة شخصية المراهق من جميع النواحي النفسية و الاجتماعية و الصحية و المعرفية وجعلها في ضمن الأولويات اللازمة لمختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية لا سيما المؤسسات التعليمية الثانوية التي تؤمن بضرورة التكفل بالتلاميذ بمختلف مستوياتهم مع التركيز أكثر على تلاميذ الامتحانات الرسمية حيث سعت كل الجهات المعنية الى إنشاء و تطوير آليات المرافقة النفسية و التربوية (أبو عبادة: 2001، 115) من أجل الدعم و المتابعة و التقليل من بعض المشكلات الدراسية. لذلك تعددت الأبحاث و الدراسات في ميدان المرافقة النفسية التربوية، و معظمها كانت في الدول الغربية و خاصة فرنسا عندما انعقد ملتقى وطني تناول المرافقة النفسية و التربوية في المؤسسات التربوية من حيث أبعاد مختلفة و متعددة نذكر منها دراسة Celime Piquée 2000 حيث جاءت الدراسة تحت عنوان: عمل و أشكال الفعالية البيداغوجية للمرافقة المدرسية، حيث ارتكزت الدراسة على المرافقة النفسية من زاوية التكفل و المتابعة البيداغوجية التي لها علاقة بنتائج التلاميذ الدراسية. و تمت المقارنة بين نتائج الذين استفادوا من المرافقة مع غيرهم ممن لم يستفيدوا منها، شملت الدراسة مجموع 1089 من تلاميذ الطور المتوسط و الطور الثانوي بعد ضبط مختلف المتغيرات كالمستوى الاجتماعي و المستوى الدراسي و المستوى الإقليمي لأفراد عينة الدراسة.

أسفرت نتائج الدراسة أن نسبة 75% من التلاميذ الذين استفادوا من المرافقة البيداغوجية إرتفعت نتائجهم من المستوى المتوسط الى المستوى الجيد مما جعل أغلب التلاميذ يطالبون بصورة حقيقية المرافقة خاصة منهم الذين يعانون من صعوبات مدرسية.

كذلك دراسة Chauveau 1997 و دراسة Veres سنة 1994 و دراسة Serrqdan 1998 . حيث ركزت هذه الدراسة على بعض الجوانب النفسية للتلاميذ داخل المؤسسات التعليمية في ميدان المرافقة كتأكد الذات الايجابية وتعزيز الثقة بالنفس و إثارة روح المنافسة و التفاعل الايجابي قصد تحسين الأداء التربوي. إذ شملت الدراسة مختلف الأطوار التعليمية الثلاث (ابتدائي، متوسط، ثانوي) في بعض الأماكن المحددة مما يصعب تعميم النتائج المتحصل عليها و التي أكدت ارتفاع في أداءات المتعلمين بمختلف مستوياتهم في جميع المواد الدراسية. **(الخطيب: 2003، 166)**

أما على المستوى الوطني إيماننا بضرورة التكفل بتلاميذ الامتحانات الرسمية سعت كل الجهات المسؤولة إلى إنشاء و تطوير آليات المرافقة قصد تقديم الدعم و ضمان المتابعة المستمرة لهؤلاء التلاميذ. و في إطار التحضير النفسي لتلاميذ الأقسام النهائية نظمت وزارة الشباب و الرياضة ملتقى تكويني وطني حول " التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية و خاصة تلاميذ الثالثة ثانوي وذلك خلال شهر مارس من عام 1997 بمدينة تبسة لمدة أسبوع و بمشاركة 60 مختص نفساني يعملون بخلايا الإصغاء و المتابعة و يمثلون 48 ولاية.

من خلال النتائج التي أسفرت عن فعاليات هذا الملتقى أصبح من الضروري و المؤكد إدراج موضوع المرافقة النفسية و التربوية للتلاميذ ضمن البرنامج المسطر الذي يحدد المهام الأساسية لمستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني داخل المؤسسات التعليمية. حيث اتسعت رقعة الإرشاد النفسي و التربوي حيث يتم التكفل التام و المستمر خاصة لتلاميذ الأقسام النهائية.

ومنه يمكن طرح الإشكال التالي: ما هو واقع المرافقة النفسية و التربوية للتلاميذ بالمؤسسات التعليمية الطور الثانوي من وجهة نظر مستشاري و الإرشاد المدرسي و المهني بولاية ورقلة؟

وتندرج تحت هذا الإشكال بعض التساؤلات الجزئية وهي:

1 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني حول المرافقة النفسية و التربوية باختلاف الأقدمية؟

2 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني حول المرافقة النفسية و التربوية باختلاف تخصصهم الأكاديمي؟
فرضيات الدراسة تمت صياغتها كالتالي:

اتجاهات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني حول المرافقة النفسية و التربوية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ايجابية.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد العينة الدراسية حول المرافقة النفسية و التربوية باختلاف الاقدمية في المهنة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد العينة الدراسية حول المرافقة النفسية و التربوية باختلاف متغير التخصص الأكاديمي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

-التعرف عن واقع المرافقة النفسية و التربوية داخل المؤسسات التعليمية الطور الثانوي من وجهة نظر مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني.

-معرفة ما اد كانت اختلافات في اتجاهات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني حول واقع المرافقة النفسية و التربوية باختلاف عامل الاقدمية و التخصص الأكاديمي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على موضوع من أهم المواضيع التي لقيت اهتماما بالغا من طرف المسؤولين في الحقل التربوي بصفة عامة و في المؤسسات التعليمية بصفة خاصة. كذلك قلة الدراسات العلمية و الأكاديمية في هذا الجانب يتناول جزء مهم من العملية الإرشادية التي أصبحت من أهم الأولويات الأساسية للحياة كذلك توسيع رقعة المرافقة النفسية و التربوية في مختلف الأوساط التعليمية لتشمل جميع المستويات و الفئات من التلاميذ و الطلبة قصد التقليل من المشكلات الدراسية التي تحول دون تحقيق الأهداف المسطرة.

التعريف الإجرائي لمتغير المرافقة النفسية و التربوية:

المرافقة النفسية و التربوية من الناحية الإجرائية تعبر عن تلك المتابعة الإرشادية المتمثلة في تقديم يد المساعدة للتلاميذ من الناحية النفسية و التربوية تمكنهم من فهم ذاتهم و دوافعهم و كذلك متطلبات الحياة الدراسية و المستقبلية التي تتماشى و متطلبات الحياة الاجتماعية، وهذا يتم قياسه من خلال ما يراعى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من الأداة الاستبائية المقدمة لهم.

حدود الدراسة: تشمل الدراسة الحدود التالية:

- الحدود المكانية: بعض مؤسسات التعليم الثانوي العام و التكنولوجي بمدينة ورقلة.
الحدود البشرية: عينة من مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني.

الحدود المكانية: السنة الدراسية 2017/2018

المرافقة النفسية و التربوية:

يعتبر نظام المرافقة من النظم التي أثبتت نجاحها من حيث التكفل بالتلاميذ و الأخذ بيدهم لفهم دواتهم و إمكانياتهم و دوافعهم النفسية و كذلك مساعدتهم للتكيف مع المحيط الخارجي.

و هو نظام معمول به في بعض المؤسسات التعليمية، ويخضع الى ترتيبات مبرمجة و محددة للاتصال و التواصل بين أعضاء الفريق التربوي و التلاميذ.

تعريف المرافقة:

يعرف حامد عبد السلام زهران 1980 افي تلك المتابعة المرافقة على انها عملية رالاشادية تتمثل في تلك المتابعة المستمرة التي تهدف الى التأكد من استمرار تقدم الحالة عن اهم الفرص الأكثر مساعدة للمسترشدين مع تحديد قيمة و نجاح عملية الإرشاد و تحديد نسبة التقدم و مدى استفادة المسترشد من الخبرات الإرشادية (حامد زهران: 1980 ص 33).

-تطورت المرافقة عند "كارل روجرز" من الحقل النفسي العلاجي الى المجال التربوي فهو الذي اعتبر ان دور المرافقة هي تحويل القدرات الداخلية للفرد من القوة الى الفعل انطلاقا من مسلمة ان مفادها ان شخص قادر على التغيير مهما كان عمر او معيقاته، و يواصل "روجرز" حديثه عن المرافقة فقال انها المساعدة للأخر ليكون قادر على مواجهة الوضعية بنفسه.

الهدف من المرافقة:

تنتطق المرافقة من مفهوم السير معا في اتجاه محدد وفق القيم الرمزية مشتركة اذ أنها لا تقوم عل هدف محدد منها أنها تشعر العميل أو المسترشد إن المرشد ما زال يهتم به وانه لم يتدخل تخلى عنه و إن بابه سيضل صدره مفتوحا، كما تؤدي إلى تحقيق إبعاد متمثلة في الجانب الإنمائي، كما أنها تقدم الوقاية و العلاج بما يكفل تحقيق التوجيه الداني و المشروع الدراسي و المهني للتلميذ وتحقيق المهنة المرغوب فيها في المستقبل وبالتالي الاندماج في سوق

العمل، وبهذا تكون قد عملت على تحقيق هدف النظام التربوي المتمثل في دفع مخرجات ذات كفاءة وفعالية إلى الاقتصاد الوطني(حامد عبد السلام زهران:1986 ص 278).

خصائص المرافقة: تتميز المرافقة بعدة خصائص يمكن تلخيصها كالتالي:

-سمة الدور الثانوي للقائم بها من يمارسها يكون في المرحلة الثانية و يأتي لاحقا.

-تتميز المرافقة في أساسها انها مساعدة لآخر.

-انها ذات خاصية تعاونية.

-قيامها على فكرة السيرورة التي تتطلب وقت و مراحل لانجاز.

-كونها محطة لجهود جماعي و هي عمل تشاركي.

-اعتبارها بمثابة انتقال مرتبط بضروف وواقع احداث في اطار وضعية معينة(المرجع نفسه، ص 281)

وسائل المرافقة:

تم تحديد جملة من الوسائل التقنية للمرافقة وهي:

-الاتصال شخصيا او تليفونيا او بالمراسلة للاستفسار و السؤال.

-تحديد مواعيد معينة لحضور العمل او المسترشد الى العيادة او مركز الارشاد لفترة محددة.

-يمكن استخدام بعض الوسائل المستخدمة في تقديم عملية الارشاد مثل التقارير الذاتية التي يكتبها العميل عن تطور حالته.

-قد يمتد الاتصال للمتابعة الى الاسرة او المدرسة او مكان العمل في بعض الحالات.

تعريف التعليم الثانوي:

تعرف مرحلة التعليم الثانوي بالمرحلة التي تلي المرحلة الاساسية بجميع انواعها و فروعها، و تقابل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة المراهقة حسب تقسيم مراحل النمو النفسي، وان هذا التقسيم للنظام التربوي يتطابق مع تقسيم مراحل النمو للفرد، بما ان كل مرحلة من مراحل النمو لها مميزات و خصائص تميزها عن غيرها فذلك هو شأن المراحل التعليمية فكل مرحلة تختلف عن غيرها .

(احمد زكي بدوي،1978، ص14، 15) يعرف جميل صليبا المرحلة الثانوية بانها مرحلة تقوم بتهديب و تلقين و تعليم معين، هذا التعليم يختلف عن التعليم الابدائي اخلافا جوهريا في الغاية و اساليب التدريس أما الغاية فهي إعداد التلاميذ تربويا و اجتماعيا و ثقافيا للاطلاع على مبادئ القيم الاجتماعية، وكذا الاندماج مع أفراد المجتمع(جميل صليبا،1967،ص 209)

ويعد التعليم الثانوي حلقة وصل بين تعليم قاعدي من جهة وبين تعليم عالي و التكوين المهني و عالم الشغل من جهة اخرى، باعتبارها مرحلة ربط و اعداد لمواصلة الدراسة الجامعية او مزاولة تكوين متخصص او اندماج في عالم الشغل، وتدوم هذه المرحلة ثلاث سنوات حتى التعليم المتخصص تنتهي بنيل شهادة البكالوريا، هذه الشهادة يصاحبها الالتحاق بالجامعة

(محمد الفالوقي،1990، ص122)

تعريف مستشار التوجيه المدرسي:

هو احد موظفي قطاع التربية و التعليم، يسهر على تنفيذ برامج التوجيه المدرسي المسطر من طرف مديريةية التقويم و التوجيه و الاتصال، وهو الشخص المؤهل علميا لتقديم المساعدة المتخصصة لافراد الذين يواجهون بعض الصعوبات النفسية و التربوية و الاجتماعية

(مشروع مستشار التوجيه المدرسي، ص 07)

مفهوم الإرشاد النفسي:

هو عملية تعليمية تساعد الفرد على ان يفهم نفسه، بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصية حتى يتمكن من اتجاه قراراته بنفسه، و حل مشكلاته بموضوعية مما يساهم في نموه الشخصي، و تطور الاجتماعية التربوية و المهنية، ويتم ذلك من خلال اقامة علاقة انسانية بينه و بين المرشد الذي يتولى دفع العملية الارشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبرته المهنية (محمد المشاقبة، 2008 ، ص 33)

الإرشاد النفسي:

علاقة بين المرشد والمسترشد ' يقوم بها المرشد بمساعدة المسترشد على فهم وحل مشكلاته التي تواجهه في مختلف جوانب الحياة ،سواء كانت دراسية او مهنية او شخصية او اجتماعية ،ويعمل الإرشاد على مساعدة الاقرباء الى العاديين من المرضى . (نفس المرجع السابق ، ص 33)

اهداف الإرشاد النفسي :

تختلف اهداف الارشاد الاسري عن اهداف الارشاد التربوي و غيرها من مجالات الارشاد النفسي ولكن بالرغم من تنوع مجالات الارشاد النفسي الا ان هناك مجموعة من الاهداف العامة يسعى الارشاد النفسي الى تحقيقها ومن اهم هذه الاهداف :

- مساعدة المسترشد على توجيه نمو وفهم طاقته : الفرد في توجيه نموه نحو المسارات الصحيحة سواء من طرف ازالة العقبات ، ام عن طريق مساعدته على اكتشاف طرق جديدة وامكاناتهم الى اقصى حد ممكن .

(محمد محروس الشناوي ، 1996 ، ص 13)

- فهم وتعليل الذات :

ويقصد بالذات مجموعة الاقل والمعتقدات والاراء وكل يمد الى الفرد لصلة في مجال حياته ، وتعتبر الذات محور اساسي وهام في فهم شخصية الفرد وتغيير سلوكه اذ ان الفرد يسلك بالطريقة التي تتفق ومفهومه عن ذاته ومفهوم الذات هو تكوين معرفي منظم ومتعلم المدركات الشعورية والتصورات الخاصة بالذات ، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته .

- تحقيق الذات :

من اهداف الارشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات ، والعمل مع الفرد يقصد به العمل معه حسب حالاته سواء كان عاديا او متوقفا او ضعيف العقل او متأخر دراسيا او جانب ، ومساعدته في تحقيق ذاته الى درجة يستطيع فيها ان ينظر الى نفسه فيرضى عما ينظر اليه .

- تحقيق الصحة النفسية :

ان الهدف العام الشامل لتوجيه والارشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة وهناء الفرد ، ويلاحظ هنا فصل تحقيق الصحة النفسية كهدف عن تحقيق التوافق كهدف ، ويرجع ذلك الى ان التوافق لنفس والصحة النفسية ليس مترادفين فالفرد قد يكون متوافق مع بعض الظروف وفي بعض المواقف ولكن قد يكون لا يتمتع بالصحة النفسية لانه قد يساير البيئة الخارجي ولكن يرفضها داخليا ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف حل مشكلات المسترشد أي مساعدته في حل مشكلاته بنفسه .

- تحسن العملية التربوية :

ان اكبر المؤسسات التي يعمل فيها التوجيه والارشاد هي المدرسة ، ومن اكبر مجالاته مجال التربوي ونحتاج العملية التربوية الى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات منها :

+ احترام التلميذ كفرد في حد ذاته وكعضو في جماعة وتحقيق الحرية والامن والارتياح لما يتيح فرصة نمو شخصية الطلبة من كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعليم ، ولتحسين العملية التربوية يوجه الاهتمام الى ما يلي :

- اثارة الدافعية ، تشجيع الرغبة في التحصيل ، واستخدام الثواب والتعزيز ، وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها التلميذ كما ينبغي ان تكون ، من حيث الفائدة المرجوة .

- الاهتمام بالفروق الفردية ، اهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراته .

- توجيه الطلبة الى طيق الدراسة والتحصيل السليم بافضل طريقة ممكنة واكبر درجة ممكنة من النجاح وهكذا نرى ان تحسين العملية التربوية يعتبر من اهم التوجيه والارشاد النفسي في المجال التربوي . (نفس المرجع السابق ، ص 37 ، 43)

اهمية الارشاد النفسي : تكمن اهمية الارشاد النفسي من خلال الخدمات التي يقدمها والتي يمكن حصرها كالآتي :

- 1 تقديم الارشاد والعلاج للمريض والمضطربين نفسيا .
- 2 رعاية الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسيا .
- 3 رعاية طلاب الاعادة (اعادة السنوات الدراسية) ومتكرري الرسوب .
- 4 توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة .
- 5 متابعة حالات تأخر الصباحي والغياب .
- 6 دراسة وبحث حالات لطلاب من ذوي الحالات الخاصة .
- 7 توعية الطلاب بطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها من الناحية الفسيولوجية والنفسية وتأثيرها على سلوكهم وانفعالاتهم .
- 8 تقديم خدمات الارشاد التربوي والمهني والنفسي وذلك في المؤسسات التعليمية .

(الهجري ، 2016 ، ص 58 ، 57) .

مفهوم الارشاد التربوي : هو تقديم الخدمات الارشادية المندمجة فيه ومن خلال العملية ككل في اطار برنامج محدد بحيث تتفق اهداف العملية الارشادية مع اهداف العملية التربوية ككل . وهذا يأتي عن طريق الارشاد :

- ان التربية عملية تهتم باعداد الانسان الصالح القادر على مواجهة وحل المشكلات عن طريق الارشاد .

- لا توجد مدرسة الا وفيها مشكلات وهي تحتاج الى عملية الارشاد والعلاج (كامل فرخ ، 1999 ، ص 165)

أهداف الارشاد التربوي:

- احداث تغيير ايجابي في سلوك الطالب
- العمل على خلق جو مناسب لتعلم و التعليم
- المحافظة على الصحة النفسية لطالب
- التنمية و الاهتمام بقدرات الطلاب على كافة المستويات
- تحسين و تطوير سير العملية التربوية من خلال العلاقة مع الاهل، الهيئة التدريسية و المجتمع المحلي
- تحديد انطباع و الظروف النفسية و الاجتماعية و التربوية التي يواجهها الطالب.(سيسبان، 2017، 187).

أهمية الإرشاد التربوي: يلعب الإرشاد التربوي دورا كبيرا و مهما في المدارس لكونه الغالب هو أقدر على تقديم النصح و الإرشاد بصورة واعية و الاستفادة منه، و التفاعل مع آراء و الأفكار التي تطرح أثناء الجلسات الإرشاد التربوي التي يعقدها مع المرشد و الأستاذ بصورة إيجابية.

كذلك كان من الضروري ان تولي المؤسسات التعليمية التربوية أهمية كبيرة لعملية الإرشاد التربوي كونه يمثل جانبا أساسيا و جوهريا.

يعد من مسؤوليات وواجبات الأستاذ الهامة التي يجب أن يضطلع بأدائها بصورة حقيقية و رغبة هادفة في مساعدة الطلبة لحل و تجاوز المشكلات التي تعثر حضمهم في المسار الدراسي.

أن يهتم الأستاذ لإرشاد التربوي كونه يمثل جانبا مهما من مسؤولياته الوظيفية الإنسانية و أن يكون مقنعا بدرجة كبيرة بالدور الكبير الذي يقوم به أثناء عملية الإرشاد التربوي و أهميته في معالجة مشكلات الطلبة، وتقديم الحلول المناسبة لها. وتوجيهها للطرائق الفاعلة في حل هذه المشكلات من خلال دراسة كل ما يتعلق بتلك المشكلات و النظر إليها نظرة إيجابية.

(نفس المرجع السابق، ص 162)

• الدراسة الميدانية

منهج الدراسة: لما كان الهدف من الدراسة الحالية التعرف على ما مدى تطبيق المرافقة النفسية و التربوية في المؤسسات التعليمية الثانوية من طرف مستشاري التوجيه، تم استخدام المنهج الوصفي التحليل في هذه الدراسة المناسبة لهدف الدراسة، وهذا المنهج يتعلق بوصف طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة و تحليل بياناتها و بيان العلاقة بين مكوناتها حيث يعرف هذا المنهج (الوصفي) و هو الذي يدرس الظاهرة أو الحدث او قضية موجودة حاليا يمكن الحصول على معلومات تجيب على أسئلة الباحث دون تدخل الباحث فيها. (البرديني، 2006، ص 146).

أداة الدراسة: أجل تحقيق أهداف الدراسة قمنا ببناء أداة الدراسة متمثلة في استبانة تتكون من (30) فقرة موزعة على مجالين يشمل المجال الاول (14) كما يشمل المجال الثاني (16) و تم اعداد فقرات في كل مجال حسب تغطيتها لمجالات الدراسة و هي: الجانب النفسي، الجانب التربوي للمرافقة.

و قبل تطبيق أي أداة من الأدوات يجب التأكد من مدى صحتها و بيانها و تعتبر الاداة صادقة اذ كانت تقيس ما وضع لقياسها (مقدم، 28، 2003).

كما يقيم البحث العلمي أساسا بنوعية الاداة التي استخدمها قبل دراسة نتائجها في الواقع لا تكون النتائج مقبولة أو صحيحة إلا إذا كانت الاداة المهنية ملائمة (أنجرس، 286، 2006).

و من أجل ذلك تم التحقق من أداة الدراسة (الإستبيان) بقياس الصدق و الثبات، حيث تم حساب صدق المقارنة لعينة عددها (30) مستشارو مستشارة لتوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني و ذلك بترتيب الدرجات المتحصل عليها كل فرد في الإستبيان، حيث تم أخذ نسبة (33%) من الدرجات العليا و (33%) من الدرجات العليا ثم حساب الفرق بينهما و الكشف عن دلالاته الإحصائية بتطبيق معادلة (t.test).

الجدول رقم (01) يوضح نتائج صدق المقارنة الطرفية لأداة الدراسة

المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد الافرد	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الاحصائية
العينة العليا(08)	138,313	138,313	15	14	38,121	دالة عند مستوى 0.01
العينة الدنيا(08)	1,500	1,500	15	14	11,619	دالة عند 0.01

بعد تطبيق قانون (ت) بدلالة الفروق بين المتوسطين قدرت (ت) المحسوبة ب 38.121 و عند مقارنتها بمستوى الدلالة (0,01) ودرجة عالية من الصدق يمكن اعتمادها في الدراسة، و في صدق المحكمين كانت نسبة الموافقة 80% مما يؤكد تمتع الأداة بالصدق.

اما عند قياس الثبات تم اعتماد طريقة ألفا كرونباخ حيث كانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (02) يوضح نتائج ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة

عدد أفراد العينة	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
30	30	0,8

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن قيمة ألفا كرونباخ بلغت (0,8) و هي قيمة مرتفعة تؤكد ثبات الأداة. بعد التأكد من صلاحية أداة الدراسة من خلال إجراءات الدراسة الإستطلاعية لصدق الثبات شرع الباحث في تطبيق الدراسة الأساسية بعد أخذ التدابير اللازمة لذلك، حيث تم توزيع الاستبيان على (38) مستشار و للتوجيه و الارشاد المدرسي و المهني، حيث كانت خصائص العينة حسب المتغيرات التي تبناها الباحث كما يلي:

المتغير	البيانات	العدد	النسبة
علم النفس		18	
علم الاجتماع		08	
توجيه و ارشاد		04	
المجموع		30	

-الاساليب الاحصائية:

اعتمد الباحث في تحليل نتائج الدراسة الميدانية على البرنامج الاحصائي SPSS و يمثل الاساليب الاحصائية المستخدمة في:

-المتوسط الحسابي.

-النسب المئوية.

-إختبار t.test

-الانحراف المعياري

* عرض و تحليل و مناقشة النتائج:

- عرض و تحليل و مناقشة الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إتجاهات المستشارين نحو المرافقة النفسية و التربوية في مؤسسات التعليم الثانوي باخلاف متغير الاقدمية.

الجدول رقم (05) يوضح الإحصاءات الوصفية للمرافقة النفسية و التربوية في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني.

الاقدمية	البيانات الاحصائية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
05-01 سنوات		16	77.87	09.40
10-06 سنوات		09	74.66	13.82
أكثر من 10 سنوات		05	68.60	03.60

يلاحظ من خلال الجدول رقم(05) أن المتوسط الحسابي لذوي الإقديمة أقل أو يساوي (05) خمس سنوات بلغ 77,87 بانحراف معياري 09,40 و هو أعلى درجة يتقارب اليها المتوسط الحسابي لذوي الإقديمة و من (06 الى-10) سنوات ب 74,66 بانحراف معياري 13,82 بينما المتوسط الحسابي لفئة أكثر من 10 سنوات أقدمية بلغ 68,60 بانحراف معياري 09,60 و هي درجات متقاربة فيما بينها.

الجدول رقم(06) يوضح نتائج التحليل في المرافقة النفسية و التربوية لاتجاهات مستشاري التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي حسب متغير الإقديمة:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربع	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	334,01	2	167,00		
داخل المجموعات	3222,95	27	199,36	1,399	0,264

يلاحظ من خلال الجدول(06) أن قيمة(F) بلغت (1,399) و هي غير دالة إحصائيا مما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات مستشاري التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي نحو المرافقة النفسية و التربوية في المؤسسات التعليمية الثانوي بورقلة حسب متغير الإقديمة المهنية. كون المرافقة عملية معمول بها في معظم مؤسسات التعليم الثانوي منذ العديد من السنوات لوحظ عدم وجود فروق جوهرية بين أفراد عينة الدراسة حسب متغير الإقديمة، و هذا يعود الى تلقي المستشارين في الميدان تكوين مستمر و متجدد من قبل المختصين و كذلك الجلسات التنسيقية الأسبوعية بين المستشارين بمركز التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني جعل المستشارين يتبادلون خبراتهم و مهاراتهم في ممارسة نشاط المرافقة للتلاميذ في المستوى الثانوي. فالدراسة السابقة للملتقى الوطني التكويني: نص على تطوير آليات المرافقة من قبل و الهدف من ذلك هو تزويد المتخصصين النفسيين بكل آليات المرافقة في شكل محاضرات و ورشات مختلفة و متنوعة حيث ركزت على العمل الإرشادي بجانبه النفسي و التربوي لفائدة تلاميذ التعليم الثانوي وأقسام النهائية خاصة.

- عرض و تحليل و مناقشة الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني نحو المرافقة النفسية و التربوية في مؤسسات التعليم الثانوي باختلاف متغير التخصص.

-الجدول رقم(07) يوضح الإحصاءات الوصفية للمرافقة النفسية و التربوية من جهة نظر مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني حسب متغير التخصص

التخصص	البيانات الإحصائية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
علم النفس		18	73,94	10,57
علم الاجتماع		08	76,87	07,90
إرشاد و توجيه		04	78,75	19,31

نلاحظ من خلال الجدول رقم(07) أن المتوسطات الحسابية للتخصصات الثلاثة متقاربة حيث بلغ أعلاها 78,75 بانحراف معياري 19,31 لتخصص إرشاد و توجيه في حين كان أدناه 73.94 بانحراف معياري 10,57 لتخصص علم النفس.

الجدول (08) نتائج تحليل التباين الأحادي للمرافقة النفسية و التربوية من وجهة نظر مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني حسب متغير التخصص.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربع	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	100,397	2	50,199		
داخل المجموعات	3456,56	27	125,021	0,392	0,679

يتضح من خلال الجدول (08) أن قيمة (0) قد بلغت (0,392) وهي غير دالة و بالتالي يقبل الفرض الصفري الذي بنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني حسب متغير التخصص و هذا ما تم تأكيده من خلال الجدول رقم (07) كذلك مما يوحي بان جل مستشاري التوجيه بمختلف تخصصاتهم على دراية كاملة باليات الإرشاد النفسي و التربوي كون المرافقة تقوم بتنظيم ما تم انجازه أثناء العملية الإرشادية، كما أن عمل المرافقة يبرر قيمة نجاح العملية الإرشادية ومدى استفادة التلاميذ كما توصلت نتائج الملتنقى الوطني التكويني مشاركة (60) أخصائي في الإرشاد النفسي و التربوي بمختلف تخصصاتهم الأكاديمية يعملون بخلايا الإصغاء و المتابعة، قصد تكوين أخصائيين في آليات المرافقة و الإرشاد مادام معظم مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني يصغون لتكوين واحد و يعملون بالتنسيق أثناء أداء مهامهم الأساسية في المرافقة خاصة و الإرشاد عامة كانت اتجاهاتهم أقل تباين نحو المرافقة.

خلاصة و توصيات:

تناولت الدراسة الحالية أهم العمليات الإرشادية التي يقوم بها مستشاري التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني في مؤسسات التعليم و هي المرافقة النفسية و التربوية و هي غاية الاهمية باداء التدريسي و مرتبطة بتحقيق العديد من الكفاءات و المهارات المعرفية و الحسن الحركية و الوجدانية لدى التلاميذ، و باعتبار مستشار التوجيه في التعليم الثانوي غالبا ما يتكفل بالجانب النفسي و التربوي للتلاميذ كونه خبير و وسيط تربوي كان من الضروري أن يتجلى موقفه ورأيه في عملية المرافقة النفسية و التربوية بشكل متقارب و بالاجماع بالرغم من وجود بعض المتغيرات التي سبق و تم ضبط أثناء الدراسة الميدانية (الاقدمية و التخصص) التي أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستشارين باختلاف الاقدمية و التخصص.

بناء على النتائج المتوصل اليها يمكننا تقديم بعض التوصيات و المتمثلة في:

- الاهتمام بمستشار التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني أكثر و خاصة في المجال التكويني.
- توسع رقعة المرافقة عامة في مختلف المستويات التعليمية.
- تدريب الاساتذة خاصة في التعليم الثانوي على ممارسة بعض آليات الارشاد التربوي الذي يحمل في أساسياته المرافقة التربوية.
- تكثيف الدراسات العلمية و الابحاث الاكاديمية قصد إثراء الموضوع بالدراسات مما يساهم في تحسين أداء المرافقة.
- بناء برامج تكوينية تشمل مختلف العاملين في الحقل التربوي.
- عقد ندوات و أيام دراسية و ملتقيات لتبادل المعارف و الخبرات في ميدان المرافقة.
- إفراد دراسات مماثلة للدراسة الحالية علائقية و تجريبية للكشف عن علاقة و تاثير المرافقة في المتغيرات الاخرى ذات الاهمية في النشاط التربوي.

قائمة المراجع

- 1- أبو عباد و أخرون (2001)، الإرشاد النفسي و الاجتماعي ط1، مكتبة العبيكان، الريافي، المملكة العربية السعودية.
- 2- أحمد زكي بدوي (1978)، معجم العلوم الاجتماعية، ط، لبنان
- 3- الخطيب، صالح أحمد (2003)، الإرشاد النفسي في المدرسة، اسسه ونظرياته، تطبيقاته، ط1، دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات العربية المتحدة.
- 4- رحيم كامل الصحري (2016) الإرشاد و التوجيه التربوي، ط1 دار المنهجية للنشر و التوزيع عمان
-كامل فرح (1990)، مبادي التوجيه و الإرشاد، ط1، دار الصفاء للنشر و التوزيع عمان.
- 5- حامد عبد السلام زهران (1980) التوجيه و الإرشاد النفسي، ط2، دار علام للكتب القاهرة
- 6- حامد عبد السلام زهران (1986) التوجيه و الإرشاد النفسي، د ط، منشورات جامعة دمشق
- 7- سيسبان، فاطمة (2017)، فاعلية برنامج ارشادي في تنمية الدافعية للتعلم لدى التلاميذ المعرضون للرسوب، أطروحة دكتورا العلوم في علم ن المدرسي، الجزائر، جامعة وهران.
- 8- محمد الفالوقي و أخرون (1990)، تعليم ثانوي في بلاد عربية، ط1 مكتب جامعي حديث
--مقدم عبد الحفيظ (1993)، الاحصاء و القياس النفسي و التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر
-محمد المشاقية (2008)، مبادي الإرشاد النفسي للمرشدين وأخصائين النفسانيين، د ط، دار المناهج للنشر و التوزيع عمان.
- 9- جميل الليل، محمد جعفر (2009)، أساسيات في الإرشاد النفسي، ط1، جدة المملكة العربية السعودية.